

12

مغامرات كتاكييتو



كتاكييتو

مطرب المواطف

بقلم : د. نبيل فاروق
رسوم : عبد الشافي سيد



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة

للطباعة والنشر والتوزيع

١٠ شارع كامل سندي بالقاهرة - القاهرة ١١٥٠٠٠٠

تناول (كتاكتو) طعام الإفطار مع إخوته ، في الصباح الباكر ،
وخرج ليلعب ويلهو في الغابة ، وهو يقول لنفسه في فرح وسعادة :
- كم أحب أيام الإجازات ، حتى أعب مع أصدقائي (فرفور) و (نسور)
و (زحلوفة)

اتجه في البداية إلى صديقه (فرفور) ، وقال له في مَرَح :
- صباح الخير يا (فرفور) .. ما رأيك لو لعبنا لعبة الاختباء ، و ...
قاطعه (فرفور) في لهفة :

- أسف يا (كتاكتو) .. أنا أستعد لحضور حفل المطرب (بلايلو) .
قال (كتاكتو) في دهشة :

- حفل (بلايلو) ؟! .. هل توجد حفلات في الصباح الباكر هكذا ؟
أجابه (فرفور) ، وهو يجرى للحاق بالحقف :

- كل حفلات البلبل (بلايلو) تقام في
الصباح الباكر ،
فهو مطرب نشيط ،



يَنَامُ مُبَكَّرًا ، وَيَسْتَيْقِظُ مُبَكَّرًا .

جَرَى (كَتَاكِتُو) خَلْفَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ فِي لَهْفَةٍ :

- اُنْتَظِرْ يَا (فَرَفُورُ) .. سَأَحْضُرُ مَعَكَ حَفْلَ (بَلَابِيلُو) .

كَانَ مَكَانُ الْحَفْلِ مُزْدَحِمًا بِشَدَّةٍ ، وَكَانَ الْجَمِيعُ هُنَاكَ .. الدِّيكُ

(كُوكُو) وَ (نَسُورُ) وَحَتَّى (بُومُ بُومُ) وَ (غُرَابُو) ، وَعِنْدَمَا ظَهَرَ

(بَلَابِيلُو) ، انْفَجَرَ الْجَمِيعُ بِالتَّصْفِيقِ ، وَسَمِعَهُمْ (كَتَاكِتُو) يَهْتَفُونَ :

- مَا أَجْمَلُهُ ! .. يَا لَوْسَامَتِهِ ! .. إِنَّهُ أَفْضَلُ مُطْرِبٍ فِي

الْغَابَةِ كُلِّهَا .

شَكَرَهُمْ (بَلَابِيلُو) فِي حَرَارَةٍ ، ثُمَّ انْطَلَقَ

يُغَنِّي بِصَوْتٍ صَدَّاحٍ جَمِيلٍ ،



أَنْتَشَى لَهُ (كَتَاكِتُو) ، وَشَعَرَ بِقَلْبِهِ
 يَرْقُصُ طَرَبًا ، وَهَتَافَاتُ الاسْتِحْسَانِ تَنْطَلِقُ مِنْ حَوْلِهِ ، حَتَّى
 انْتَهَى الْحَفْلُ ، فَالْتَهَبَتِ الْأَجْنَحَةُ وَالْأَقْدَامُ بِالتَّصْفِيقِ الْحَارِّ ، وَالتَّفَّ
 الْجَمِيعُ حَوْلَ (بَلَابِيلُو) وَحَمَلُوهُ فِي سَعَادَةٍ ، لِيَلْفُوا بِهِ مَكَانَ الْحَفْلِ ،
 وَسَمِعَ (كَتَاكِتُو) (غُرَابُو) يَقُولُ لِصَدِيقَتِهِ (بُومُ بُومُ) فِي حِمَاسٍ :
 - هَذَا الْمَطْرَبُ رَائِعٌ بِحَقٍّ ، حَتَّى أَنَّنِي أَصْبَحْتُ فَجْأَةً أَحِبُّ الْبَلَابِلَ الْمَشْوِيَّةَ .
 أَمَّا (فَرْفُورُ) ، فَقَالَ فِي انْفِعَالٍ :
 - هَلْ سَمِعْتَ هَذَا الْغِنَاءَ الْجَمِيلَ يَا (كَتَاكِتُو) ؟ .. إِنَّهُ أَفْضَلُ مُطَرِّبِي الْمِنْطَقَةِ .
 أَجَابَهُ (كَتَاكِتُو) فِي حَزْمٍ :
 - حَتَّى هَذِهِ اللَّحْظَةِ .
 سَأَلَهُ (فَرْفُورُ) فِي دَهْشَةٍ :
 - مَا الَّذِي يَعْْنِيهِ قَوْلُكَ هَذَا ؟
 تَوَقَّفَ (كَتَاكِتُو) ، وَأَشَارَ إِلَى صَدْرِهِ فِي حِمَاسٍ ، وَهُوَ يَقُولُ :
 - أَنَا سَابِدٌ فِي تَعَلُّمِ الْغِنَاءِ ، وَسَأُصْبِحُ يَوْمًا أَفْضَلَ
 مِنْ (بَلَابِيلُو) .



هتف (فرفور) : - أنت ؟!

ثم انفجر ضاحكاً ، حتى أنه سقط أرضاً ، وراح يتلوى ضحكاً ، فقال

(كتاكيو) في غضب : - هل تعتقد أنني لا أصلح لأن أصبح مطرباً ؟

مسح (فرفور) دموع الضحك ، وهو يجيب :

- صوتك لا يصلح للطرب بالتأكيد ، إلا لو غنيت في أحد أفلام الرعب .

صاح (كتاكيو) في وجهه غاضباً : - أنت تغار مني .. اعترف بأنها الحقيقة .

أجابه (فرفور) في غضب : - المفروض أن تستمع

إلى آراء الآخرين ، لو كنت تسعى للنجاح ..

ثم انصرف غاضباً ، و (كتاكيو) يصرخ خلفه :

- سأثبت لك أنني على حق .. سأبدأ تدريبات الغناء في الصباح الباكر .

ولم يتراجع (كتاكيو) عن قوله هذا أبداً ، فلم يكذب

الديك (كوكو) يطلق صيحته الشهيرة ، مع شروق

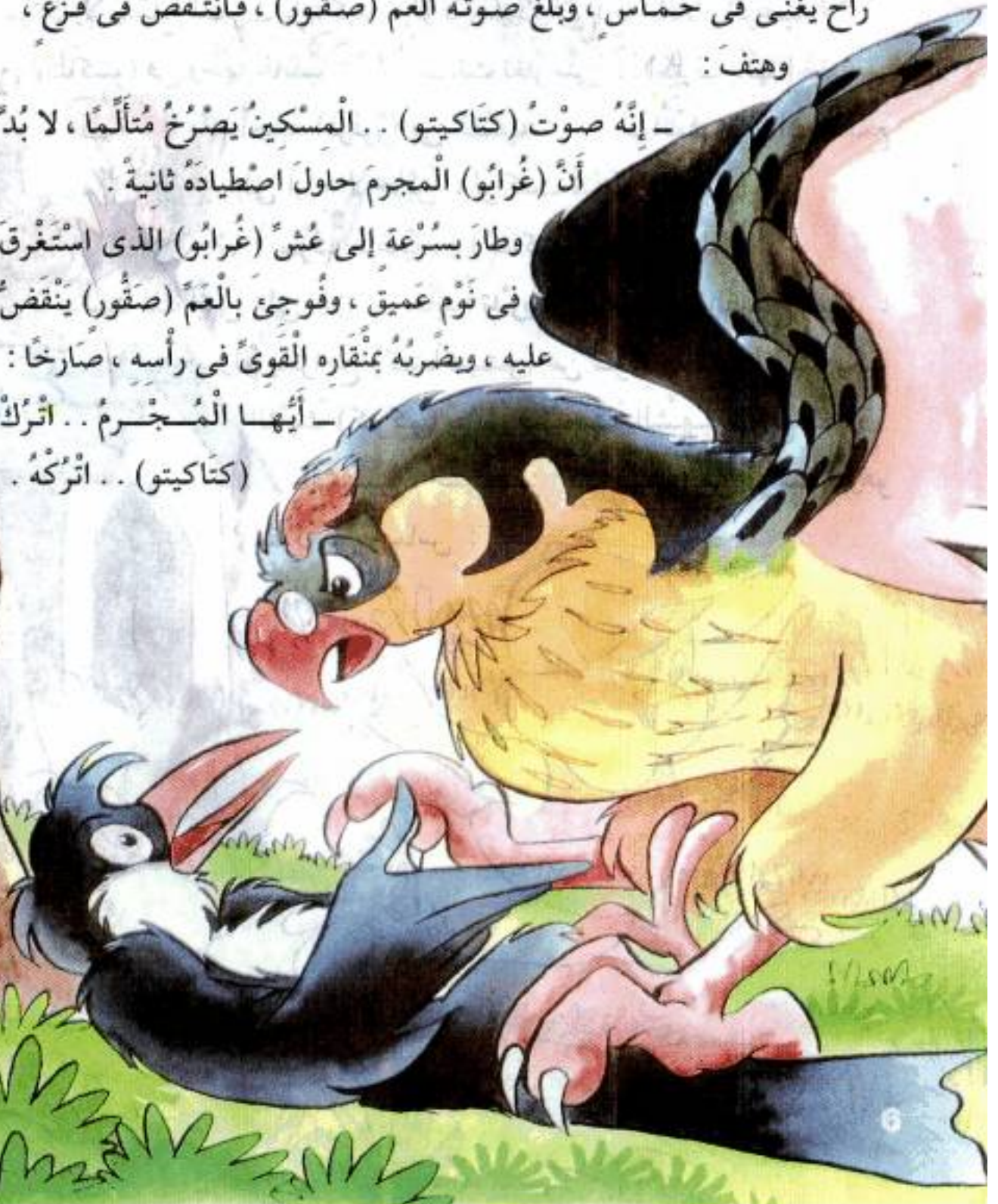
الشمس ، حتى قفز (كتاكيو) من فراشه ، وهو

يقول في حماس :



– حَانتِ اللَّحْظَةُ ، وَالْيَوْمَ يُوَلَّدُ نَجْمٌ جَدِيدٌ فِي سَمَاءِ الطَّرَبِ .
وسارَ في الغاية طويلاً ، حتى وصلَ إلى مَنطَقَةٍ فسيحةٍ ، فملاً صدرَهُ
الصَّغِيرَ بِالْهَوَاءِ ، وَأَنْطَلَقَ يُغْنِي :
– أَنَا كَتَكُوتٌ أَصْفَرٌ وَجَمِيلٌ ، وَصَوْتِي مِثْلُ النَّسِيمِ الْعَلِيلِ .
راحَ يُغْنِي فِي حِمَاسٍ ، وَبَلَغَ صَوْتُهُ الْعَمَّ (صَقُورَ) ، فَانْتَفَضَ فِي فَزَعٍ ،
وَهْتَفَ :

– إِنَّهُ صَوْتُ (كَتَاكِتُو) .. الْمَسْكِينُ يَصْرُخُ مُتَأَلِّمًا ، لَا بُدَّ
أَنَّ (غُرَابُو) الْمَجْرِمَ حَاولَ اصْطِيادَهُ ثَانِيَةً .
وطارَ بِسُرْعَةٍ إِلَى عُشِّ (غُرَابُو) الَّذِي اسْتَغْرَقَ
فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ ، وَفُوجئَ بِالْعَمَّ (صَقُورَ) يَنْقَضُ
عَلَيْهِ ، وَيَضْرِبُهُ بِمَنْقَارِهِ الْقَوِيِّ فِي رَأْسِهِ ، صَارِخًا :
– أَيُّهَا الْمُجْرِمُ .. أَتْرُكُ
(كَتَاكِتُو) .. أَتْرُكُهُ .



قفز (غرابو) من نومه مذعورا ، وراح يجري ، مُحاولا حماية رأسه ، وهو يهتف :

- وماذا فعلت هذه المرة ؟! .. ماذا فعلت ؟

صاح به العم (صقور) ، وهو يواصل ضربه بمنقاره :

- لقد أسأت إلى (كتاكيو) .

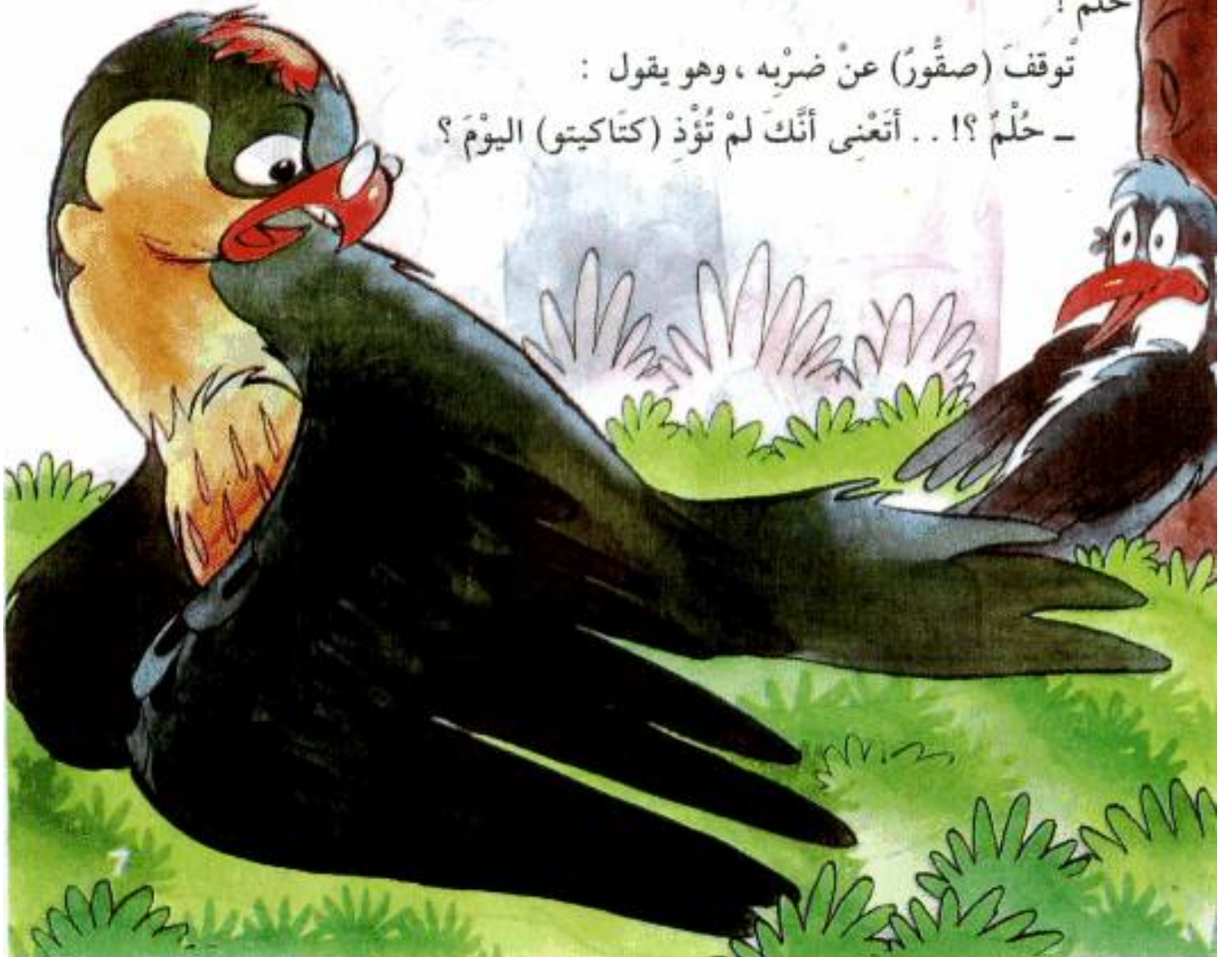
هتف (غرابو) في ألم :

- (كتاكيو) من ؟! .. أنا لم أر (كتاكيو) هذا منذ يومين .. صحيح أنني

كنت أحلم الآن بأنني أكله مشويا ، ولكن ليس من العدل أن تضربني من أجل حلم !

توقف (صقور) عن ضربه ، وهو يقول :

- حلم ؟! .. أتعني أنك لم تؤذ (كتاكيو) اليوم ؟



تَحْسَنَ (غُرَابُ) رَأْسَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ غَاضِبًا :
- بِالطَّبَعِ .. هَلْ تَرَاهُ هُنَا ؟
انْتَبِهَ الْعَمُّ (صَقُورٌ) ، فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ فَقَطْ ، إِلَى أَنَّ صُرَاخَ (كَتَاكِتُو)
مُسْتَمِرٌّ ، فَطَارَ نَحْوَ مَصْدَرِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ فِي صِرَامَةٍ :
- إِيَّاكَ أَنْ تَحْلُمَ بِأَكْلِهِ ثَانِيَةً .. هَلْ فَهَمْتُ ؟
صَاحَ (غُرَابُ) فِي غَضَبٍ :
- هَذَا لَيْسَ عَدْلًا .. لَيْسَ عَدْلًا أَبَدًا .
خَرَجَتْ (بُومُ بَوْمٍ) مِنْ مَخْبِئَتِهَا ، وَهِيَ تَسْأَلُهُ فِي حَذَرٍ :
- هَلْ انْتَصَرَفَ الْعَمُّ (صَقُورٌ) !؟



صرخَ فيها (غُرابُ) :
- لقد اخْتَفَيْتِ كَالْمُعْتَادِ أَيْتُهَا الْجَبَانَةُ ، وترَكْتِنِي أَوَاجِهُهُ وَخَدِي .
تَنْحَنَحَتْ (بُومُ بَوْمُ) ، وهى تقولُ :
- لا تَنْظُرْ إِلَى الْأَمْرِ مِنْ هَذِهِ الزَّاوِيَةِ .. إِنْنِي فَقَطْ لَا أَحِبُّ التَّدْخُلَ فِي
الْأَحَادِيثِ الشَّخْصِيَّةِ .

رَمَقَهَا (غُرابُ) بِنَظْرَةٍ غَضَبٍ ، قَبْلَ أَنْ يَطِيرَ ، قَائِلًا :
- لَيْسَ لَدَيَّ وَقْتُ لِمُنَاقَشَتِكَ الْآنَ .. سَأَرَى مَاذَا أَصَابَ كَتَكُوتَى الصَّغِيرَ
الْمَشْوَى .. أَغْنَى الَّذِي أَتَمْنَى أَنْ يُصْبِحَ مَشْوِيًا ، ثُمَّ أَعُودُ عَلَى الْفُورِ .
كَانَ الْعَمُّ (صَقُورُ) قَدْ بَلَغَ مَوْضِعَ (كَتَاكِتُو) ، فِي هَذِهِ
اللَّحْظَةِ ، وَهَبَطَ إِلَيْهِ ، قَائِلًا فِي قَلْقٍ وَتَوَثُّرٍ :
- مَاذَا حَدَثَ يَا (كَتَاكِتُو) ؟ .. لِمَاذَا تَصْرُخُ هَكَذَا ؟



هتف (كتاكيتو) فى غضب :

- أصرخُ؟! .. إننى أتدربُ على الغناء يا عم (صقور) .

قال عم (صقور) فى دهشة :

- على الغناء؟!!

حاول أن يستوعب الأمر ، وأن يربط ما بين الصرخات التى يطلقها

(كتاكيتو) ، ومعلوماته السابقة عن الغناء والطرب ، ولكنه عجز عن هذا ،

فهز رأسه ، قائلاً :

- لا يمكننى فهمُ هذا الغناء الحديث ، ولكننى أحذرك ، لو واصلت

الصراخ على هذا النحو ، لن يمكننى معرفة متى تتعرض للخطر .

قال (كتاكيتو) فى عناد :

- فليكن .



طار العَمُّ (صَقُورٌ) مُبْتَعِدًا ، وهو يَهْزُ رَأْسَهُ فِي حَيْرَةٍ ، وَالتَّقَى
فِي طَرِيقِهِ بِالصَّغِيرِ (نَسُورٍ) ، الَّذِي سَأَلَهُ فِي قَلْقٍ :

- هَلْ تَعْرِضُ (كِتَاكِتُو) لِلْخَطَرِ ؟ .. لَقَدْ سَمِعْتُهُ يَصْرُخُ !!

أَجَابَهُ الْعَمُّ (صَقُورٌ) :

- لَا تَجْعَلْ هَذَا يُقْلِقُكَ .. إِنَّهُ يَتَدَرَّبُ عَلَى الْغِنَاءِ ..

مَلَأَتِ الدَّهْشَةُ (نَسُورًا) ، وَلَكِنَّهُ هَزَّ رَأْسَهُ بِدَوْرِهِ ، وَعَادَ أَذْرَاجَهُ إِلَى عَشِهِ ،

فِي حِينَ مَلَأَ (كِتَاكِتُو) صَدْرَهُ بِالْهَوَاءِ مَرَّةً أُخْرَى ، وَاسْتَعَدَّ لِلْغِنَاءِ ، وَ..

وَفَجْأَةً ، انْقَضَ عَلَيْهِ (غُرَابُو) ، وَهُوَ يَقُولُ :

- أَخِيرًا وَقَعْتَ فِي يَدِي ، يَا كِتَاكِتُو الْأَصْفَرُ الْجَمِيلَ ..



صرخَ (كتاكيتو) فى رُعبٍ ، وهو يَجْرِى بِكُلِّ قُوَّتِهِ :
- النَّجْدَةُ .. النَّجْدَةُ يَا عَمَّ (صَقُور) .

بَلَغَتْ صَرَخَتُهُ الْعَمَّ (صَقُور) فى عَشَّةٍ ، فهِزَّ رَأْسَهُ ، وَقَالَ :
- لَنْ يُمْكِنَنِى هَذَا الْغِنَاءُ الْحَدِيثُ أَبَدًا .

أما (غرابو) ، فَقَدْ أَمْسَكَ (كتاكيتو) ، وَرَاحَ يَرْبِطُ مَنَقَارَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ سَاحِرًا :
- هل رَأَيْتَ ؟ .. لَقَدْ صَرَخْتَ بِكُلِّ قُوَّتِكَ ، وَلَكِنْ أَحَدًا لَمْ يَهْتَمَّ بِكَ ..
لَقَدْ تَصَوَّرُوا أَنَّكَ تُغْنَى .

وَأَخَذَ يَضْحَكُ وَيَضْحَكُ ، وَهُوَ يَطِيرُ حَامِلًا (كتاكيتو) إِلَى عَشَّةٍ ،
وَلَمْ يَكَدْ يَصِلُ إِلَيْهِ حَتَّى قَالَ لَصَدِيقَتِهِ (بُومُ بُوم) فى لَهْفَةٍ :

- هَيَّا .. أَشْعِلِى النَّارَ وَأَعْدِى الطَّبَقَ وَالشُّوْكَةَ

وَالسَّكِّينَ ، فَأَخِيرًا سَيَتَحَقَّقُ

خُلْمِى ، وَسَأَكُلُ كَتَكُوتًا
مَشُوبًا .



سألتُهُ (بُومُ بُومُ) فِي خَوْفٍ :
- أَلَا تَخْشَى أَنْ يَصْرُخَ ، فَيَأْتِيَ (صَقُورُ) إِلَى هُنَا ، وَيَضْرِبَنَا .
ضَحِكَ (غُرَابُ) ، قَائِلًا :
- لَا أَحَدَ سَيَأْتِي لِصَرَاحِهِ .. انْظُرِي .
وَحَلَّ رِبَاطَ مَنْقَارِ (كَتَاكِتُو) ، الَّذِي رَاحَ يَصْرُخُ :
- النَّجْدَةُ يَا عَمُّ (صَقُورُ) .. النَّجْدَةُ .
ضَحِكَ (غُرَابُ) ثَانِيَةً ، فِي حِينَ اخْتَفَتِ (بُومُ بُومُ) خَلْفَ الشَّجَرَةِ مَذْعُورَةً ،
فَنَادَاهَا قَائِلًا فِي سُخْرِيَةٍ : اطمِئْنِي .. إِنَّهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ يَتَدَرَّبُ عَلَى الْغِنَاءِ ..
بَكَى (كَتَاكِتُو) ، وَهُوَ يَقُولُ :



— إِذَنْ فَلَا أَمَلْ هَذِهِ الْمَرَّةَ .. هَلْ تَسْمَحُ لِي بِرَغْبَةٍ آخِرَةٍ ؟

سَأَلَهُ (غُرَابُؤُ) : — وَمَا هِيَ ؟

أَجَابَهُ فِي حُزْنٍ :

— أَرِيدُ أَنْ أَغْنِيَ مَرَّةً ، قَبْلَ أَنْ تَأْكُلَنِي .

فَكَّرَ (غُرَابُؤُ) فِي الْأَمْرِ لِحِظَاتٍ ، ثُمَّ قَالَ :

— لَا بَأْسَ .. لَنْ يُشْكَلَ هَذَا خُطُورَةً .. سَأَنْتِيبُ لَكُمْ أَنْ (غُرَابُؤُ) أَكْثَرَ كَرَمًا

مِمَّا تَتَصَوَّرُونَ ، وَسَأَسْمَحُ لَكَ بِالصُّرَاخِ .. أَقْصِدُ بِالْعَوِيلِ .. أَغْنِي بِالْوَلُولَةِ ..

أَفْعَلْ أَيَّ شَيْءٍ تَرِيدُهُ ، مَا دَامَ لَا يُشْكَلُ خُطُورَةً .

مَسَحَ (كَتَاكِتُو) دُمُوعَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ :

أَشْكُرُكَ يَا (غُرَابُؤُ) ، لِأَنَّكَ حَقَّقْتَ لِي رَغْبَتِي الْآخِرَةَ .





ثم ملأ صدره بالهواء للمرة الثالثة ، وانطلق يغنى :
 - أنا كتكوت أصفر وجميل ، وصوتي مثل النسيم العليل .
 صرخت (بوم بوم) فى رعب : - لا .. لن يمكننى احتمال هذا .
 وانطلقت مبتعدة فى دعر ، مستطردة :
 - هذا أبشع صراخ سمعته ، فى حياتى كلها .
 أما (غرابو) ، فارتبك ، واضطرب ، وتراجع ملوحاً بجناحيه ، وهو يصرخ :
 - لا .. لا .. الرحمة .. لن أحاول اختطافك ثانية .. أقسم إننى لن أفعل أبداً .
 وابتعد طائراً بدوره ، وهو يهتف :
 - النجدة يا عم (صقور) .. النجدة .. انقذنا من (كتاكيتو) ، وغناء (كتاكيتو) .
 تطلع إليهما (كتاكيتو) فى دهشة ، وهو يقول :
 - عجباً ! .. ألم يعجبهما صوتى ؟



وَأَسْرَعَ يَهْبِطُ مِنْ عُشٍّ (غُرَابُو) ، وَيَجْرِي
عَائِدًا إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَفِي الطَّرِيقِ ، التَّقَى بِـ (زَحْلُوفَةٍ) ، وَهِيَ
تَسِيرُ نَحْوَ الْغَابَةِ ، فَسَأَلَهَا فِي دَهْشَةٍ :
- إِلَى أَيْنَ يَا (زَحْلُوفَةُ) ؟

أَجَابَتْهُ وَهِيَ تَلْهَثُ فِي إِرْهَاقٍ :

- أَنَا ذَاهِبَةٌ لِحَضُورِ حَفْلٍ (بَلَابِيلُ) .. يَقُولُونَ إِنَّهُ سَيَقِيمُ حَفْلًا هُنَا .
تَطْلُعُ إِلَيْهَا (كَتَاكِتُو) فِي دَهْشَةٍ ، ثُمَّ انْفَجَرَ ضَاحِكًا ، وَهُوَ يَوَاصِلُ
طَرِيقَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَقَدْ أَدْرَكَ أَنَّ الْمَوْهَبَةَ مَنَحَةً مِنَ اللَّهِ (سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى) ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَحْصُلَ عَلَيْهَا أَيُّ شَخْصٍ ..
أَدْرَكَ هَذَا ، وَهُوَ يَبْحَثُ عَنْ صَدِيقِهِ (فَرْفُورٍ) ، لِيُرِوِيَ لَهُ مَا حَدَثَ مَعَ
(غُرَابُو) ، وَضَحِكَائِهِ تَمَلُّ الْغَابَةَ فِي قُوَّةٍ .. وَفِي مَرَحٍ .

(تَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ)

